مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

حقيقة الموت والأبدية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

صدق الله العظيم. الموت مصيرٌ محتومٌ على كل إنسان. لكن في الحياة، يظنّ الناس أنهم خالدون. هذه حكمة الله عز وجل. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يوم القيامة، بعد الحساب، يُساق الموت إلى مكانٍ بين الجنة والنار، حيث يُذبح كالبهيمة. فإذا ذُبح، البقاء يُصبح أبدي. وهذا حال أهل الجنة والنار. بعد ذلك، ليس هناك موت. هذه الدنيا فانية. الإنسان في هذه الدنيا لا بدّ أن يذوق الموت. بعد ذلك، ينقطع الموت إلى الأبد. يُذبح بين الجنة والنار. بعد ذلك، ليس هناك موت. الموت في الدنيا. لا وجود له في الجنة، في الآخرة.

.

الآن، قد يتساءل الناس أحيانًا "ماذا سنفعل في هذه الأبدية"؟ حتى في الحياة، يظنّون أنهم لن يموتوا. ورغم كل المشقة والمعاناة هنا، لا يرغب الناس في الموت. بل لا يفكرون فيه أصلاً. أما الآخرة فمختلفة. حال الدنيا هذا لا وجود له. عندما يدخل المرء الجنة ويشرب من نهر الكوثر، نهر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، تزول عنه أحزان الدنيا وهمومها وشرورها. لا يبقى حسد، ولا خبث، ولا خوف من الأذى، لا يبقى شيء.

.

لذلك، فإن حال الآخرة، حال الجنة، ليس كحال الدنيا. حتى أن بعض من يدّعون أنهم علماء يتساءلون "ماذا سنفعل؟" إنهم لا يؤمنون بالأبدية. لكن وعد الله عز وجل حق. في الجنة راحة أبدية، جمال، وكل أنواع الخير. لن يكون هناك هموم من قبيل: "ماذا سيحدث غداً؟ كم سأحصل من زيادة في الراتب؟ كم سأجني من المال؟ كيف سأدبّر أموري؟" سيكون هناك راحة، ورفقة أبدية مع الأحبة، ولا فراق. لا مزيد من الهموم، الحزن، أو القلق مثل "سأفارق أحبائي. هذا كبير في السن وسيموت. هذا مريض، هذا مصاب بكذا وكذا، هذا تعرض لحادث، هذا اعتدى عليه، وهذا فعل كذا وكذا"، إلخ.

.

لذلك، يجب على الناس السعي للآخرة، فحتى متاعب الدنيا المؤقتة نافعة للمؤمن. الراحة نافعة للمؤمن أيضًا. أما الكافر، فمهما بلغ من الراحة، فلا فائدة منه. الآخرة هي النافعة حقًا. نسأل الله ﷻ ألا يفرقنا عن الإيمان. هؤلاء الضالّون، الذين يعتبرون أنفسهم علماء ويدّعون أنهم علماء، يُضلّون الناس، حتى الأبرياء والأطفال، ويفسدون آخرتهم. سيُهلكون إلى الأبد، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا. الله ﷻ يحفظنا من شرهم. الله ﷻ يقوي إيماننا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 كانون الأول 2025/ 22 جمادى الآخرة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول